٤

صل عليه فصل امر فيه معنى الاستدعاء لانزال الرحمة عليه من السماء ولذا
يعدى بعلى على السنة الفصحاء والبلغاء فلا يرد ان على للضرر في استعمال
الكلام فانه محله اذا وقع مقابلا للام كقوله سبحانه لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه وحكم له وحكم عليه لا كل ما
يكون تعديته بعلى و لا يرد عليه نحو قوله تعالى وما انزل علينا وقيل
الصلوة بمعنى الثناء بخير وهو لا يتعدى الا بعلى فانها لو كانت حينئذ لغير
النفع لوقع التدافع من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم
محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة
بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضيلته ومرتبته على الاولين
والاخرين من الخلق اجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى من المقام
المحمود والحوض المورود لارباب الشهود وسياتي بعض ما يتعلق بالمرام في محله
الا ليق ببسط الكلام **محمد** بالجر على انه بدل او عطف بيان ويجوز رفعه
وكذا نصبه لو ساعده رسمه كما قرئ بالوجوه الثلاثة في قوله تعالى الحمد
لله رب العالمين وهو في الاصل اسم مفعول من حمد مبالغة حمد نقل من
الوصفية الى المرتبة العلمية اي من كثرت صفاته الحميدة وكمالاته السعيدة
وقد حمده رب العالمين وخالق الاولين والاخرين لا سيما في المقام المحمود
وحال نشر اللواء الممدود **وعلى اله** اي اهل بيته واقاربه وعترته ردا
على الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح وفي بعض النسخ مفقود واما ما
ذكره بعض الشيعة من ان من فصل بيني وبين الي بعلى فعليه كذا فهو حديث
موضوع مصنوع **وصحبه** اي وعلى اصحابه الكرام وارباب المكارم الفخام موضوع
حطا على الرافضة ثم تحقيق الال والصحب لغة واصطلاحا وان كان
يوجب ايضاحا لكن قد يفضي الى ملال لا يقبل اصلاحا **وسلم** بكسر اللام
عطفا على صل كما هو واضح وجمع بينهما لما في التنزيل اليه لاح والمعنى ادم
سلامته بكماله عن النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم
كالتتميم ثم اعلم ان في بعض النسخ المصححة وقع هنا قوله **لا اله الا الله عدة**

للقائه

٥

نسخ المغيض

للقائه ويدل عليه كلام بعض المحشين على وجوده وبقائه ففي كلمة التوحيد
وقضية التفريد ايماء الى ما روي من الحديث القدسي المستفيض من الكلام
النفسي بالطريق المسلسل عن الامام علي الرضى الى ابائه الكرام الى جبريل الى
جبريل عليهما السلام لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي وقد
شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية من النظام على طريق
السادة الكرام ثم من جملة الكلام في هذا المقام مبنى ومعنى هو ان الاسم
الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع المحل بالابتدائية ولا
يجوز نصبه حملا على ابداله من اسم لا المنصوب لان لا لا تعمل الا في نكرة منفية
كذا في شرح دعاء الشيخ ابي حربة احد المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا
في حاشيته على التلويح ما يفيد للبحث بعض التوضيح حيث قال في مقام
التنقيح اعلم ان الاستثناء في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون
الخبر المحذوف عاما كموجود او في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما
وقع الا زيد موقع الفاعل في نحو ما جاء الا زيد لان المعنى على نفي الوجود
عن اله سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم
لا على المحل اذ حينئذ يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبر اله فينتفي وتعالى
الوجود عن اله سوى الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفي مغايرة الله
سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام
الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا يحصل به
التوحيد كما لا يخفى انتهى وقد ذكرنا في شرح شرح النخبة فوائد يحصل منها الزبدة
التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه مفعول له بتقدير اقولها
عدة وفي بعض النسخ بالرفع على انه مبتدأ خبره مقدم عليه والاظهر انه يكون
خبر المبتدأ اي كلمة لا اله الا الله عدة للقائه والعدة بالضم على ما قاله المؤلف
وغيره هو ما اعد لامضاء حوادث الدهر من السلاح والمال وغيرهما ثم
المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة
ولذا قال بعض المحققين قول لا اله الا الله لقب جرى على النطق بالشهادتين

Copyright © King Saud University